اضطر الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي، ميخائيل غورباتشيوف، الى توجيه رسالة علنية الى القادة العرب، في احد تصريحاته، قائلاً: «ان الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان يقرر نيابة عن العرب... فلندعهم يقررون بأنفسهم. دع العرب يقررون؛ وما علينا القيام به، نحن، الاميركيين والسوفيات، هو ان نحترم قرارهم (طلال سلمان، السفير، ١٩٨٨/٦/٣).

مطالب الى القمة

أهمية الموضوع المطروح في القمة (انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة)، وما يثيره من احتمالات مفتوحة، والتحرك الدولي الذي ولدته تلك الانتفاضة، فرض على الزعماء العرب التحرك لاستثمارها سياسياً، «والافادة منها لتحسين شروط التفاوض» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٨/٦/٧)؛ وباعتبار ان م.ت.ف. هي اكثر المعنيين بالانتفاضة، فهي انتفاضتها، بدا انها «تخشى ان يؤدي مناخ الوفاق الدولي، الذي كرسته قمة موسكو... الى رسم صورة لمفاوضات التسوية في الشرق الاوسط تكون المنظمة خارج اطارها، او، في احسن الاحوال، في زاوية الصورة، وخلف 'شقيق أكبر' ينطق باسمها» (**المصدر نفسه**). ولذا، رأى عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، ان «هذه القمة من اخطر القمم، باعتبار ان الموضوع الاساسي فيها، وعنوانها الرئيس، هو موضوع الانتفاضة، أي القضية الفلسطينية» (من مقابلة مع صلاح خلف، **الافق**، نيقوسيا، العدد ١٩٨، ١٩٨٨/٦/٢، ص ١٦). وحدد خلف ان المطالب الفلسطينية في القمة تتلخص في «أولاً، تأييد الانتفاضة سياسياً، ودعمها بكل الوسائل، بما فيها الوسائل المادية طبعاً... وهذا يعني انه لا ينبغي ان يكون هناك عدة مواقف عربية، وخصوصاً من خطة شولتس. يجب ان يخرج [من] القمة موقف عربي موحد يؤكد... الحل المرحلي... والمتمثل [في] اقامة دولة فلسطينية مستقلة... واذا كان هناك حل، ولا بد من تسوية لهذا النزاع، فيكون من خلال مؤتمر دولي فعال، تحضره كل الاطراف، ويكون حضور م.ت.ف. أساسياً فيه...؛ ثانياً، ان تتبنى القمة العربية... مطلب الانتفاضة السياسي، وهو الانسحاب الاسرائيلي، قوات دولية، وبعد ذلك مؤتمر دولي... [و] المطلوب من العرب ان يتحركوا، ومن خلال موقف سياسي عربي موحد؛ ولا اريد ان اكبر الموضوع واقول من خلال حرب عسكرية. على العرب ان يتفقوا على حماية الانتفاضة سياسياً» (**المصدر نفسه**). وحماية الانتفاضة سياسياً عنى، بالنسبة الى بعض المقربين من اوساط م.ت.ف. أن «الدعم المادي مطلوب، في حقيقته، ليس من اجل الانتفاضة، بل من اجل تطويرها... واما ما هو اهم من الدعم المادي، فهو ما يتجنب الحكام العرب [التحدث] عنه صراحة... وهو ما يمكن تلخيصه بمسألتين: [أولاهما]، موقف سياسي عربي موحّد يقول، بصراحة لا لبس فيها، ان العرب جميعاً، وباسم القمة العربية، يرفضون خطة شولتس الاميركية، لأنها لا تنص على الانسحاب الاسرائيلي الشامل، ولا تنص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ولا تنص على انشاء دولة فلسطينية مستقلة، ولا تنص على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية؛ [ثانيتهما]، موقف سياسي عربي واحد، موحد، يقول، بصراحة لا لبس فيها، انه اذا لم تعدل خطة شولتس حسب ما يطلبه العرب، واذا لم ينعقد مؤتمر دولي حسب هذه الاسس المعدلة، فان المواجهة العربية ـ الاسرائيلية ستنتقل حتماً من المواجهة الديبلوماسية الى المواجهة العسكرية... وبمثل هذين الموقفين، فقط، يتحقق للانتفاضة الفلسطينية الدعم الحقيقي الذي تنتظره، والذي تستحقه» (بلال الحسن، **الاهرام**، ١٩٨٨/٦/٥؛ نقلاً عن **اليوم السابع**، باريس، بدون ذكر تاريخ نشر). وشدد رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، على «ان قمة الجزائر ستكون التعبير الحقيقي عن وحدة الموقف العربي، وان الامل هو [في] ان تؤكد هذه القمة... ثوابت السياسة العربية تجاه القضية الفلسطينية، ابتداء من مقررات الرباط عام ١٩٧٤، والتمسك بمبادىء قمة فاس عام ١٩٨٢ التي طرحت الحد الادنى لموقف عربي متكامل.... وأكد رفض م.ت.ف. للمبادرة الاميركية ولتحرك وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس» (**القبس**، ١٩٨٨/٦/٦).

وخلال وساطته لدى الملك حسين لتخفيف التوتر بين الاردن وم.ت.ف. قال الرئيس العراقي، صدام حسين، للملك حسين: «ان منظمة التحرير